

الأمن الصحي خلال عصر سلاطين دهلي "دراسة تاريخية"
(816-602هـ / 1206-1414م)

إعداد

أ. هدير محمد عبد المطلب مسعود
باحث دكتوراة فى قسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة دمنهور

أ.د. إبراهيم محمد على مرجونة
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة دمنهور

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعة دمنهور -
العدد (65) - الجزء الثانى - 2025

الأمن الصحي خلال عصر سلاطين دهلي "دراسة تاريخية" (816-602هـ/1206-1414م)

أ. هدير محمد عبد المطلب مسعود

أ.د. إبراهيم محمد على مرجونة

ملخص البحث

إن الصحة هي أعظم ثروة في حياة الإنسان، فهي الشيء الوحيد الذي من خلاله يمكن تحقيق كل الأشياء الأخرى في الحياة؛ لذلك اهتم سلاطين دهلي بالجانب الصحي للسلطنة وذلك لتحقيق الأمن الصحي وهو الهدف الأسمى، وتنفيذ للأوامر الدينية التي تعتبر توفير الأمن الصحي عمل له فضيلة عظيمة في الإسلام ، فالقرآن وجه توجيهاً صريح، للبحث والتقصي عن الأمراض وطرق علاجها، وعدم الركن إلى الاستسلام والخرافات، فلقد كان لأطباء تلك الفترة أعظم الأثر في تقانيهم في خدمة مرضاهم، بما توفر لديهم من أدوات وآلات طبية، حيث سعوا في التخفيف من وطأة آلامهم ومعاناتهم، ولهذا أنشأ سلاطين دهلي الكثير من البيمارستانات ووفروا بها ما يلزم المرضى من الأدوية والعقاقير والأشربة والأغذية، واستقطبوا الكثير من العلماء الأطباء لتحسين الصحة العامة حتى أصبحت دهلي حاضرة للعالم الإسلامي بعد أفول نجم بغداد، فقد حظيت الرعاية الصحية باهتمام سلاطين دهلي، وذلك باهتمامهم الشخصي بعلم الطب والاشتغال به، وكان للرعاية الصحية للحيوان نصيب في اهتمام السلاطين، فكان الأمن الصحي شامل متكامل.

الكلمات المفتاحية: الأمن الصحي، دهلي، البيمارستانات، الأطباء، الأوبئة.

Research summary

Health is the greatest wealth in a person's life, as it is the only thing through which all other things in life can be achieved. Therefore, the Sultans of Dehli paid attention to the health aspect of the Sultanate in order to achieve health security, which is the ultimate goal, and to implement religious orders that consider providing health security to be an act of great virtue in Islam. Doctors at that time had the greatest impact in their dedication to serving their patients, with the medical tools and equipment they had, as they sought to alleviate their pain and suffering. For this reason, the Sultans of Delhi established many hospitals and provided patients with the necessary medicines, drugs, drinks and food. They also attracted many medical scholars to improve public health until Delhi became the capital of the Islamic world after the Najm of Baghdad. Animal health care had a share in the Sultans' interest, so health security was comprehensive and integrated.

Keywords: health security, Delhi, Doctors, Epidemics.

المقدمة

إن الصحة هي أعظم ثروة في حياة الإنسان، فهي الشيء الوحيد الذي من خلاله يمكن تحقيق كل الأشياء الأخرى في الحياة؛ لذلك اهتم سلاطين دهلي بالجانب الصحي للسلطنة وذلك لتحقيق الأمن الصحي وهو الهدف الأسمى، وتنفيذ للأوامر الدينية التي تعتبر توفير الأمن الصحي عمل له فضيلة عظيمة في الإسلام⁽¹⁾، فلقد كان لأطباء تلك الفترة أعظم الأثر في تقانيهم في خدمة مرضاهم، بما توفر لديهم من أدوات وآلات طبية، حيث سعوا في التخفيف من وطأة آلامهم ومعاناتهم، ولهذا أنشأ سلاطين دهلي الكثير من البيمارستانات ووفروا بها ما يلزم المرضى من الأدوية والعقاقير والأشربة والأغذية⁽²⁾. ولقد ورد في التقرير اللاحق للجنة الأمن الإنساني (UNDP, 1994) تعريف موجز للأمن الصحي باعتباره جزءاً لا يتجزأ من الأمن الاجتماعي حيث عرفوه: "بأن الأمن الصحي هو جوهر الأمن الإنساني، والمرض والعجز والوفاة التي يمكن تجنبها هي تهديدات منتشرة بشكل خطير على الأمن الإنساني"⁽³⁾.

من هنا تأتي أهمية البحث في دور الدولة في حماية الأمن الصحي كأحد روافد الأمن الاجتماعي خلال عصر سلاطين دهلي في الهند، فقد حظيت الرعاية الصحية باهتمام سلاطين دهلي، وذلك باهتمامهم الشخصي بعلم الطب والاشتغال به، كما سعوا إلى استقطاب العلماء والأطباء، واهتموا برعايتهم، بالإضافة إلى اهتمامهم بحركة الترجمة للمؤلفات الطبية، وإنشاء البيمارستانات⁽⁴⁾ والمنشآت الصحية التي تخدم الأمن الصحي في سلطنة دهلي، وهو ما سيتم تناوله فيما يلي.

(¹) Muhammad Zubayr Siddiqi: **Studies in Arabic and Persian Medical literature**, (Calcutta University Press, 1959), P.xxxi; Aryan Bose: **Growth and Development of Medicine in Medieval India: Delhi Sultan Era**, (International Journal of Science and Research, V 13, I2, 2024), p. 818.

(²) عفيف (شمس سراج، ت: 789هـ/1387م): **تاريخ فيروز شاهي**، مقدمة: محمد رضا نصيري، تصحيح: مولوى ولاية حسين، (انتشارات أساطير، تهران، 1385هـ ش)، ص 355-358؛ فريد عبد الرشيد فريد سليم: **الطب والأطباء في الهند في عصر سلاطين دهلي منذ بداية دولة المماليك حتى نهاية دولة آل تغلق (602-816هـ/1206-1414م)**، (مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، ع16، 2024م)، ص 77.

(³) UNDP. **Human Development Report 1994**, (Oxford University Press, New York, 1994), p8-27.

(⁴) بيمارستان: (لفتح الرائ وسكون السين) لفظة فارسية تتألف من مقطعين "بیمار" أي مريض أو عليل، و"ستان" مكان أو دار، أي بيت المرضى، ثم اختصرت في الاستعمال فصارت مارستان، وأول من اخترع المارستانات، بقراط بن أيو قليدس، وأول من بناها في الإسلام الوليد بن عبد الملك سنة ثمان وثمانين، وجعل فيها الأطباء، وحدد لهم رواتب. عبد الحي بن فخر الدين الحسني: **الهند في العهد الإسلامي**، (دار عرفات، الهند، 2001م)، ص 375؛ أحمد عيسى بك: **تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، (دار الرائد العربي، بيروت، ط2،

أولاً: اهتمام السلاطين الشخصي بعلم الطب:

جاء اهتمام سلاطين دهلي بعلم الطب نابغاً من دعاء الإسلام بصفة عامة إلى العلم، فكانت أول آية نزلت بالقرآن الكريم "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ"⁽⁵⁾، وحضت آيات أخرى على العلم والتعلم وأعلت مكانة المتعلمين ومنها قوله تعالى: "يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"⁽⁶⁾، وحث النبي ﷺ على طلب العلم فقال فيما يخص الرعاية الصحية: "مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً"⁽⁷⁾، وهو توجيه صريح للبحث والتقصي عن الأمراض وطرق علاجها، وعدم الركن إلى الاستسلام والخرافات⁽⁸⁾.

وقد شهد عصر سلاطين دهلي اهتماماً واضحاً بعلم الطب، فيعد الطب من العلوم التي لها اتصال وثيق بصحة الإنسان، لذلك اهتم به سلاطين دهلي وذلك لما فيه من حفظ الصحة ودفع العلل والأمراض، فأنشأوا المستشفيات، وأوقفوها على علاج المرضى من جميع الفئات بالمجان، وأنفقوا عليها المبالغ الطائلة، وحرصوا على تزويدها بأمهر الأطباء سواء من داخل الهند أو خارجها، وتولواهم بالرعاية والتقدير، فقرروا لهم الرواتب والمنح، حتى احتلوا مكانة مرموقة طوال عهودهم⁽⁹⁾.

ومن أهم نماذج اهتمام سلاطين تغلق بعلم الطب دراسة وممارسة؛ أن السلطان غياث الدين تغلق كان بارعاً فيه، حتى أنه بعد انتصاره على خسرو خان، قام السلطان بنفسه بتضميد جراح الجنود الجرحى وعلاجهم⁽¹⁰⁾، وكان لدى السلطان محمد تغلق أيضاً

(1981م)، ص4؛ أسماء يوسف ذياب الكندي: الدولة الأموية وجهودها في الرعاية الصحية والطبية (41-132هـ / 662-750م)، (بحث منشور في مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2021م)، ص124، هامش 25.

(⁵) سورة العلق: الآية (2).

(⁶) سورة المجالة: الآية (11).

(⁷) البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة، ت: 256هـ / 870م): صحيح البخاري، ج7، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، 1422هـ)، ص122، رقم 5678.

(⁸) إبراهيم محمد علي مرجونة: الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول (132-232هـ / 750-847م) دراسة تاريخية، (مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، ع 44، 2016م)، ص6-7.

(⁹) أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج1، (مكتبة الآداب، القاهرة، 1975م)، ص187؛ فريد سليم: الطب والأطباء؛ ص77؛

Stanley Lane Pool: the Muhammadan Dynasties Chronological and Genealogical Tables with Historical Introductions, (Archibald Constable and Company, india), p.149; Muhammad Siddiqi: Studies in Arabic, P.xxxi.

(¹⁰) Suboh Aziz Natnoo: Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods, (DOCTOR OF PHILOSOPHY IN HISTORY, Faculty of Social Sciences University of Jammu, Jammu, 2017), p.107.

خبرة واسعة في علاج المرضى، فكان بنفسه يعتني بهم ويفحصهم ويشخص أمراضهم، وشُفي على يديه عدد كبير من المرضى، وكان يعقد في بلاطه الكثير من الحلقات العلمية الطبية حيث كان يكثر من مجالسة الأطباء، فيناقشهم في المسائل الطبية⁽¹¹⁾.

وكذلك السلطان فيروز شاه تغلق الذي كان ضليع في علم الطب وصناعة الأدوية، نتيجة دراسته له، فكان ماهراً في تجبير العظام، فيذكر أنه نجح في تضميد كسور العديد من زملائه في رحلات الصيد، وكان مهتماً بطب العيون وعلى دراية كبيرة به فأعد كحلاً مكوناً من جلد الثعبان الأسود وأدوية أخرى، وعرف هذا الكحل باسمه (كحل فيروز شاهي)⁽¹²⁾، وليس أدل على براعته في علم الطب من تأليف كتاب في الطب، وهذا يفسر نشاط الأمن الصحي وتقدم الطب في عهد كلا السلطانين محمد تغلق وفيروز شاه تغلق، إذ أن شغفهم بعلم الطب وممارستهم له انعكست أثارها على السلطنة.

ثانياً: استقطاب الأطباء ودورهم في تحسين الأمن الصحي:

كان لتدمير المغول للعالم الإسلامي (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، دور كبير في هجرة الكثير من العلماء والأطباء لدهلي، حيث وفد عدد كبير من الأطباء من مختلف الحواضر الإسلامية⁽¹³⁾، من بخارى⁽¹⁴⁾ وبغداد وخوارزم⁽¹⁵⁾ ودمشق وأصفهان⁽¹⁶⁾ والزري⁽¹⁷⁾، ففي

⁽¹¹⁾ برني(ضياء الدين بن مؤيد الملك بن بارسك بن برلاس، ت: 777هـ/1375م)، تاريخ فيروز شاهي، بتصحيح: مولوي سيد أحمد خان، واهتمام: وليم ناسوليس، (طبعة كلكتة، الهند، 1862م)، ص464، صاحب عالم الأعظمي الندوي، العنود فهد العتيبي: العلم والثقافة في الهند زمن السلطان فيروز شاه تغلق (752-790هـ/1388-1351م) دراسة تاريخية في ضوء المصادر المعاصرة، (المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2020م)، ص243-244؛

Muhammad Siddiqi: *Studies in Arabic*, P.xxxii; एल. पी. शर्मा: दिल्ली सल्तनत, (क्षमीनारायण बप्रवान, पुस्तक प्रकाशक व विक्रेता, द्वारा प्रागिव तप: हरी कम्पोजित हाडम द्वारा कम्पोज एवं हरीहर मेरा, आगरा द्वारा मुद्रित, 1973), पेज 209; Bilal KOÇ: *DELHİ TÜRK SULTANLIĞINDA TUĞLUKLULAR DÖNEMİ SİYASİ TARİHİ (1320-1414)*, (DOKTORA TEZİ, GAZİ ÜNİVERSİTESİ SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ, 2017), s176; Suboh Aziz Natnoo: *Development in Medical*, p.107

⁽¹²⁾Suboh Aziz Natnoo: *Development in Medical*, p.110; Aryan Bose: *Growth and Development of Medicine*, 819.

⁽¹³⁾ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص112، فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص80.

⁽¹⁴⁾ بخارى: بالضم: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، ويحيط ببناء المدينة والقصور والبساتين والقرى، كثير الأشجار، ومن أجمل بلاد الإسلام، وهي من بلاد خراسان، وبينها وبين جيحون يومان، وكانت قاعدة ملك السامانية. ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي، ت: 626هـ/1228م): معجم البلدان، ج1، (دار صادر، بيروت، 1995م)، ص353؛ القزويني (ابن محمد بن محمود، ت: 682هـ): آثار البلاد وأخبار العباد، ج1، (دار صادر، بيروت، د.ت)، ص509-510؛ ابن عبد المنعم الحميري (أبو عبد الله

عهد السلطان غياث الدين بلبن زاد عدد العلماء الوافدين على دهلي، حتى أصبحت تحوي أعدادًا لا حصر لها من الأطباء والحكماء، ممن لم يكن لهم نظراء في الحكمة والطب⁽¹⁸⁾، وكان من أمثلة هؤلاء الأطباء الوافدين مولانا بدر الدين الدمشقي من دمشق⁽¹⁹⁾.

وفي عهد السلطان علاء الدين الخلجي، حفل بلاطه بوجود نخبة من أشهر الأطباء البارزين سواء من الهند أو من خارجها؛ وذلك لما كانوا يمتلكون من مهارة وكفاءة في علم الطب، ومداواة الأمراض وعلاجها، ولم يكن لهؤلاء الأطباء المهرة مثل في العصور الأخرى⁽²⁰⁾، وكان من بين هؤلاء الأطباء الطبيب حميد الدين المطرزي، والذي كان صديقًا

محمد بن عبد الله، ت: 900هـ / 1495م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، (مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت 2، 1980م)، ص 82-83.

⁽¹⁵⁾ خوارزم: بالضم أو الفتح، تقع في الإقليم السادس، من بلاد خراسان، ذات مدن وقرى كثيرة، وسيدة الرقعة فسيحة البقعة، جامعة لأشتات الخيرات وأنواع المسرات، مدينة حصينة كثيرة الطعام والفواكه. المنجم (إسحاق بن الحسين، ت: 4هـ/10م): آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، (عالم الكتب، بيروت، 1408هـ)، ص 79؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 2، ص 395؛ القزويني: آثار البلاد، ج 1، ص 25؛ ابن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار، ص 224-225.

⁽¹⁶⁾ أصفهان: مدينة عظيمة من أعلى المدن ومشاهيرها، جامعة لأشتات الأوصاف الحميدة من طيب التربة وصحة الهواء وغذوبة الماء، وصفاء الجو وصحة الأبدان، وحسن صورة أهلها وحذقهم في العلوم والصناعات حتى قالوا: كل شيء استقصى صناع أصفهان في تحسينها عجز عنها صناع جميع البلدان. القزويني: آثار البلاد، ج 1، ص 296.

⁽¹⁷⁾ الري: وهي في الإقليم الرابع، وهي مدينة جليلة. وأهلها أخلاط من الناس، من الفرس والعرب والأترک، وتلقب بالمهدية لأن المهدي نزلها في خلافة المنصور، وبها ولد الرشيد. للمزيد انظر: المنجم: آكام المرجان، ص 67؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 2، ص 122-16؛ القزويني: آثار البلاد، ج 1، ص 375-376؛ ابن عبد الحق: مرصد الاطلاع، ج 2، ص 651.

⁽¹⁸⁾ J.C. Powell Prince: A History of India, (THOMAS NELSON AND SONS LTD, LONDON, 1955), P.150; Muhammad Siddiqi: Studies in Arabic, P.xxxi; Anilla Mobasher: Revisiting the delhi Sultans In the light of their Patronage towards Learning and Education, (Journal of the Research Society of Pakistan, vol 5, no2, 2013), p.103; Seyed Hossein Zarhani: Fatawa-ye jahandari: Hybrid Political Theory in the Delhi Sultanate (Perso-Islamic and Endogenous Traditions of Statecraft in India), (Pentagon Press, New Delhi, 2017), p.247; Müslüme Melis SAVAŞ: ALT KITAYA TAŞINAN TÜRK-İSLÂM DEĞERİ EĞİTİME SARAY KADINLARI ÜZERİNDEN BAKMAK, ([Selçuk Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Dergisi](http://www.selcukuniversitesi.org.tr/turkiyat), Türkiyat , 2021), s471.

⁽¹⁹⁾ محمود محمد إبراهيم، نجاح يوسف عبد التواب مرجاوي: جوانب من الأنشطة الحرفية لعلماء الهند عصر سلطنة دهلي (603-750هـ / 1206-1349م)، (مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، ع 12، ج 1، 2022م)، ص 229. وسيأتي الحديث عنه باستفاضه في أشهر الأطباء في سلطنة دهلي.

⁽²⁰⁾ فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص 80؛

مقرّباً من السلطان علاء الدين الخلجي، وكان السلطان يرسل له بانتظام هدايا من الزيوت والأدوية والتي كانت من سمات الهند⁽²¹⁾.

ومع وصول آل تغلق إلى سدة الحكم في دهلي، كانت قد رسخت العلوم الطبية، لأن سلاطين هذه الأسرة كانوا من أرباب السيف والقلم، ومن ثم أسهموا بدورهم في نشر العلم والثقافة، فالسلطان محمد بن تغلق حرصاً على جذب واستمالة عدد كبير من أطباء آسيا الوسطى وبلاد الشام ومصر وغرناطة، كما أمدّهم بكل ما يحتاجون إليه من الكتب والمخطوطات الطبية اللازمة⁽²²⁾، وكان ممن وفد إلى سلطنة دهلي عهد السلطان محمد تغلق الطبيب جمال الدين المغربي الغرناطي⁽²³⁾.

ثالثاً: رعاية الأطباء:

تمتع الأطباء في المجتمع الهندي بمكانة عظيمة منذ العصور القديمة، ففي المعارك كان يتم وضع الأطباء في أقصى مكان في ساحة المعركة حماية لهم⁽²⁴⁾، وقد استمرت تلك المكانة خلال عصر سلاطين دهلي، فكان الأطباء يحظون بعظيم الاحترام والتقدير في البلاط السلطاني بدهلي بسبب علمهم، وأصبحت لهم منزلة رفيعة بين رجال البلاط في طليعة الحاضرين إلى المجالس السلطانية إلى جانب غيرهم من أرباب الوظائف الأخرى⁽²⁵⁾، وكان الأطباء البارزون يعينون في مناصب مهمة كولاة للمدن⁽²⁶⁾، مثل الطبيب البارز علاء الملك⁽²⁷⁾ الذي تم تعيينه حاكماً على مدينة جاناني⁽²⁸⁾ "Janani" ومدينة لأهري⁽²⁹⁾ "Lahari" من قبل السلطان محمد تغلق شاه نفسه⁽³⁰⁾.

Suboh Aziz Natnoo: **Development in Medical**, p.106.

(²¹)Suboh Aziz Natnoo: **Development in Medical**, p.107.

(²²) فريد عبد الرشيد: **الطب والأطباء في الهند**، ص81؛

Anilla Mobasher: **Revisiting the delhi Sultans**, p.119.

(²³) هو غرناطي الأصل، بجائي المولد، قدم إلى بلاد الهند مع أبيه، واستقر بها وكان لها فيها أولاد، قابله الرحالة

ابن بطوطة، وتكونت صداقة بينهما. ابن بطوطة: (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي

الطنجي، ت: 779هـ/1377م): رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، ج3،

(أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1417هـ)، ص177؛ عبد الحي الحسني: **الإعلام بمن في تاريخ الهند**،

ج2، ص150؛ فريد عبد الرشيد: **الطب والأطباء في الهند**، ص88.

(²⁴)Suboh Aziz Natnoo: **Development in Medical**, p.103.

(²⁵) برني: **تاريخ فيروز شاهي**، ص169، فريد عبد الرشيد: **الطب والأطباء في الهند**، ص83؛

Suboh Aziz Natnoo: **Development in Medical**, p.103; Bilal KOÇ: **DELHI TÜRK**

SULTANLIĞINDA, s176; Aryan Bose: **Growth and Development of Medicine**,

819; Iqtidar Husain Siddiqui: **Science of Medicine**, p.14.

(²⁶) Aryan Bose: **Growth and Development of Medicine**, 822.

(²⁷) هو علاء الملك فصيح الدين الهروي الخراساني، طبيب وفقه، ولاه السلطان حكم مدينة جاناني. عبد الحي

الحسني: **الإعلام بمن في تاريخ الهند**، ج2، ص188؛

ولقد أولت السلطة خلال عصر سلاطين دهلي جل عنايتها للأطباء، فقامت بتعيين بعضهم كموظفين حكوميين في المستشفيات، والبعض الآخر كأطباء في البلاط، وأجروا عليهم جميعا الرواتب والأرزاق والمنح السخية من جانب الدولة، وكانوا يتحصلون على رواتبهم إما نقدا أو عن طريق منحهم أراضي خالية من الضرائب كإقطاع لهم⁽³¹⁾.
ففي عهد السلطان غياث الدين بلبن كان الأطباء يخضعون لحماية السلطان الشخصية، وإذا توفي أحد منهم كان السلطان يحضر جنازته بنفسه، ويقدم الدعم المالي لعائلته، وكان ينصح أبنائه بحمايتهم ودعمهم في كل مناسبة، وكان يقوم بزيارتهم في منازلهم⁽³²⁾.

أما عهد السلطان محمد بن تغلق، فقد حفل بلاطه بعدد كبير من الأطباء، وهو نفسه كان ضليعاً في علم الطب، وكان ممن قريهم السلطان له، وجعله نديماً له، علم الدين الحكيم الشيرازي⁽³³⁾، وكان يذاكره في العلوم⁽³⁴⁾، وقد بلغ في مدينة دهلي وحدها ألف

Aryan Bose: **Growth and Development of Medicine**, 822.

⁽²⁸⁾ مدينة جاناني: مدينة كبيرة تقع على طفة نهر السند (وهي حاضرة بائدة). رضا عبد الحكيم: نساء الهند في كتابات ابن بطوطة، (مقال منشور في تراث، إصدارات مركز سلطان بن زايد، ع218، 2017م)، ص56؛

Aryan Bose: **Growth and Development of Medicine**, 822.

⁽²⁹⁾ مدينة لأهري: مدينة حسنة على ساحل البحر الكبير، وبها يصب نهر السند، لها مرسى عظيم يأتي إليه أهل فارس واليمن وغيرهم، عظيمة الجباية كثيرة الأموال. عبد الحي الحسني: الإعلام بمن في تاريخ الهند، ج2، ص188.

ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج3، ص82؛ عبد الحي الحسني: الإعلام بمن في تاريخ الهند، ج2، ⁽³⁰⁾ ص188؛

Aryan Bose: **Growth and Development of Medicine**, 822.

⁽³¹⁾ فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص83؛

Suboh Aziz Natnoo: **Development in Medical**, p.18, 103-104; Iqtidar Husain Siddiqui: **Science of Medicine**, p.17; SUBOH AZIZ NATNOO: **PATRONAGE TO MEDICAL SCIENCE UNDER TUGHLAQ DYNASTY (1320-1413)**, (JOURNAL OF INTERNATIONAL ACADEMIC RESEARCH FOR MULTIDISCIPLINARY, Volume 3, Issue 9, 2015), p.47; Aryan Bose: **Growth and Development of Medicine**, p. 819

⁽³²⁾ Ishtiaq husain qureshi: **the Administration of the sultanate of dehli**, (sh.

Muhammed ashraf, kashmiri bazar, lahore, 1942), p:170; S. Haluk KORTEI: **BİLİMİN KORUYUCULARI OLARAK DELHİ-TÜRK SULTANLARI (1206-1414)**, (Avrasya Sosyal ve Ekonomi Araştırmaları Dergisi (ASEAD), CİLT 4 , SAYI 11, 2017), S:165.

⁽³³⁾ نسبة إلى مدينة شيراز، كان يدرس الطب في أيام علاء الدين الخلجي، وامتد عمره حتى عهد محمد تغلق شاه. عبد الحي الحسني: الإعلام بمن في تاريخ الهند، ج2، ص177؛ فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص84.

ومائتي طبيب، وهو رقم ضخم يكشف بوضوح عن اهتمام السلطة بالرعاية الصحية ورعايتها للأطباء⁽³⁵⁾.

رابعاً: أبرز الأطباء:

ظهر عدد من العلماء الذين مارسوا مهنة الطب في دهلي، وكانت مصدراً لكسب عيشهم من أمثال:

١- الحكيم حسام الدين الماريكلي (٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) عاصر السلطان غياث الدين بلبن، وكان من الأطباء المشهورين في عصره مُعلماً وممارساً، درس الطب في دهلي وعمل به⁽³⁶⁾.

٢- الشيخ حميد الدين المطرزي الذي كان في عهد علاء الدين الخلجي، لم يكن له نظير في عصره في الحذاقة والتدبير ومعرفة الأمراض ووصف الأدوية، تمتع بشعبية وشهرة⁽³⁷⁾، فقال عنه برني "أنه كان بقراط وجالينوس عصره"⁽³⁸⁾.

⁽³⁴⁾ إيناس حمدي سرور: في تاريخ وحضارة الإسلام في الهند "منذ أواخر القرن السادس الهجري/ أوائل القرن الثالث عشر الميلادي حتى منتصف القرن العاشر الهجري/ أوائل القرن السادس عشر الميلادي"، (دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2023م)، ص142.

⁽³⁵⁾ ابن فضل العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي، ت: 749هـ / 1348م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج3، (المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423هـ)، ص160؛ فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص84؛

SUBOH AZIZ: **PATRONAGE TO MEDICAL**, p.48; Arshad Islam: **The Delhi Sultanate**, (Intellectual Discourse, IIUM Press, ISSN 0128-4878, 2017), p.120

⁽³⁶⁾ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص112، 262-363؛ عبد الحي الحسني: الإعلام بمن في تاريخ الهند، ج1، ص94؛ ج2، ص167؛ إيناس سرور: في تاريخ وحضارة الإسلام في الهند، ص100؛ محمود إبراهيم، نجاح مرجاوي: جوانب من الأنشطة الحرفية، ص229؛ محمد رفعت السباعي محمد: دولة المماليك في بلاد الهند ودورها السياسي والحضاري (602-689هـ / 1205-1290م)، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، قسم التاريخ والحضارة، جامعة الأزهر، القاهرة، 2017م)، ص129؛

Kishori prasad sahu: **SOME ASPECTS OF NORTH INDIAN SOCIAL LIFE (1000-1526 A.D)**, (Punthi pustak calcuta, India, 1973), p.129.

⁽³⁷⁾ عبد الحي الحسني: الإعلام بمن في تاريخ الهند، ج1، ص95؛ إيناس سرور: في تاريخ وحضارة الإسلام في الهند، ص101؛ محمود إبراهيم، نجاح مرجاوي: جوانب من الأنشطة الحرفية، ص229؛ محمد رفعت السباعي: دولة المماليك في بلاد الهند، ص129؛

Suboh Aziz Natnoo: **Development in Medical**, p.106; Kishori prasad sahu: **SOME ASPECTS**, p.129; Iqtidar Husain Siddiqui: **Science of Medicine**, p.15.

⁽³⁸⁾ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص112، 363.

٣- الشيخ صدر الدين بن حسام الدين الحكيم الماريكلي، كان أحد الأطباء البارعين في العلم والعمل، ورث ممارسة الطب عن والده، وكان يقوم بتدريس الطب في دهلي عهد علاء الدين خلجي، كان لفرط براعته وذكائه، يعرف أسباب المرض بأول لقائه بالمريض، ثم يعالجه فيشفى الله المريض عاجلاً⁽³⁹⁾.

٤- مولانا بدر الدين الدمشقي أستاذ الطب، كان من الأطباء الحاذقين، فكان لديه مهارة كبيرة في الطب، فكان بمجرد قياس نبض المريض يعرف مصدر الألم⁽⁴⁰⁾، وكان يميز أبوال الحيوانات حتى إذا اختلطت في قارورة واحدة، وكان يقوم بالتدريس من خلال حشد كبير من الدارسين، وقام بتدريس كتاب "القانون"⁽⁴¹⁾ لابن سينا⁽⁴²⁾ في عهد السلطان علاء الدين خلجي، ولقد تعلم أطباء دهلي الطب منه، وانتهت إليه رئاسة التدريس وصناعة الطب⁽⁴³⁾.

⁽³⁹⁾ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص363؛ عبد الحي الحسني: الإعلام بمن في تاريخ الهند، ج2، ص167؛ إيناس سرور: في تاريخ وحضارة الإسلام في الهند، ص101؛ محمود إبراهيم، نجاح مرجاوي: جوانب من الأنشطة الحرفية، ص229؛

Suboh Aziz Natnoo: **Development in Medical**, p.106; Kishori prasad sahu: **SOME ASPECTS**, p.129.

⁽⁴⁰⁾ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص362؛

Kishori prasad sahu: **SOME ASPECTS**, p.129.

⁽⁴¹⁾ هو كتاب القانون في الطب لابن سينا، ينقسم إلى خمسة كتب تتضمن الأمور العامة الكلية، في كلا قسمي الطب النظري والعملي، وأحكام قوى الأدوية المفردة، ثم في جزئياتها، ثم في الأمراض الواقعة بعضو، فابتدأ بتشريح الأعضاء، ثم الأمراض الجزئية، ثم القانون الكلي للمعالجة. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج2، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م، ص1312.

⁽⁴²⁾ هو الشيخ الرئيس أبي علي حسين بن عبد الله، توفي 428هـ / 1037م، ولد في بلخ وانتقل إلى بخارى، صاحب المؤلفات في الطب والفلسفة والمنطق، ومات الطبيب بداء انحباس البطن القولنج. للمزيد انظر: ابن أبي أصيبعة (أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، ت: 668هـ / 1270م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، (دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت)، ص437-454؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج17، ص531-536.

⁽⁴³⁾ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص112، نظام الدين أحمد بخشي الهروي: المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الإستعمار البريطاني، الترجمة الكاملة لكتاب طبقات أكبري، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995م، ص148؛ عبد الحي الحسني: الإعلام بمن في تاريخ الهند، ج2، ص167؛ إيناس سرور: في تاريخ وحضارة الإسلام في الهند، ص121؛ محمود إبراهيم، نجاح مرجاوي: جوانب من الأنشطة الحرفية، ص230؛

- ٥- الشيخ الفاضل ضياء الدين النخشبي البديواني (٧٥١هـ / ١٣٥٠م)، كان أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال في عهد السلطان محمد تغلق، وله يد بيضاء في الطب، وله كتاب بعنوان "الكليات والجزئيات" "Kitab-fil-kulliyat wa Juziat" وهو في الصناعة الطبية، شرح فيه العقاقير والحشائش الهندية بأسماء هندية⁽⁴⁴⁾.
- ٦- علم الدين الحكيم الشيرازي أحد العلماء البارزين في العلوم، وله اليد العليا في الصناعة الطبية، كان في عهد السلطان علاء الدين الخلجي واستمر حتى عهد السلطان محمد تغلق، فكان يلقي دروسه في العاصمة دهلي⁽⁴⁵⁾.
- ٧- محمد الخجندي (٧٥٠هـ / ١٣٥٠م)⁽⁴⁶⁾، لقب بأستاذ الأطباء، له عدة مؤلفات، منها التلويح إلى أسرار التنقيح، وتنقيح المكنون من مباحث القانون وكلاهما واحد وهما اختصار لكتاب القانون لابن سينا⁽⁴⁷⁾، ولقد تمتع بمكانة رفيعة في البلاط السلطاني وذلك بسبب مهارته ونبوغه في الطب وسائر العلوم العقلية والنقلية، فلقد برع في علم التشريح، حتى نال مرتبة رفيعة في معرفة تشريح الأبدان وتركيب أجزاء الإنسان، وكان على دراية بأنواع السموم ومضادتها⁽⁴⁸⁾.

Suboh Aziz Natnoo: **Development in Medical**, p.106; Kishori prasad sahu: **SOME ASPECTS**, p.129; Iqtidar Husain Siddiqui: **Science of Medicine**, p.14.

⁽⁴⁴⁾ عبد الحق دهلوي: أخبار الأخيار في أسرار الأبرار، تصحيح: عليم أشرف خان، (انجم آثار ومفاخر فرهنكي، تهران، 1384 هـ ش)، ص 204-205؛ عبد الحي الحسني: الإعلام بمن في تاريخ الهند، ج 2، ص 169؛ إيناس سرور: في تاريخ وحضارة الإسلام في الهند، ص 101؛ عبد الرحمن جشتي: مرآة الأسرار، تحقيق وترجمة: مولانا الحاج كستان واحد بخش سيال چشتي صابري، (حامد جميل پرنثرز ريثي گن روڈ لاہور، ضياء القرآن پبلي كيشنز گنج بخش روڈ لاہور، ١٣٩٨ هـ)، ص 836؛ محمود إبراهيم، نجاح مرجاوي: جوانب من الأنشطة الحرفية، ص 230؛

Suboh Aziz Natnoo: **Development in Medical**, p.107.

⁽⁴⁵⁾ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص 363؛ عبد الحي الحسني: الإعلام بمن في تاريخ الهند، ج 1، ص 177؛ فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص 87.

⁽⁴⁶⁾ هو محمد بن محمد أبو نصر فخر الدين الخجندي: طبيب، نسبته إلى خجندة (فيما وراء النهر، على شاطئ سيحون متاخمة لفرغانة). خير الدين بن محمود الزركلي: الأعلام، ج 6، (دار العلم للملايين، ط 15، 2002م)، ص 36.

⁽⁴⁷⁾ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج 1، ص 500؛ الزركلي: الأعلام، ج 7، ص 36.

⁽⁴⁸⁾ اخستان الدهلوي (محمد بن صدر تاج عبدوسي، ت: ١3١5هـ/١315م): بساتين الأنس، تصحيح: نذير أحمد، (مركز تحقيقات فارسي، رايزني فرهنكي سفارت جمهوري اسلامي ايران، دهلي نو، 1389 هـ ش/2010م)، ص 43-44؛ فاطمة محمد عبد الحي: بساتين الأنس لمحمد بن صدر تاج عبدوس اخستان الدهلوي (700-752هـ / 1301-1351م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، 2022م)، ص 192-193.

ولم يكن الأطباء المسلمون وحدهم العاملين في مستشفيات دهلي ولكن كان بجانبهم أطباء هندوس ساعدوهم في تخفيف آلام المرضى منهم، ماهتشاندرا طبيب وحاصل على شهادة طبية من دهلي، وجاجا الجراح، حيث كانوا يتمتعون بكفاءة عالية⁽⁴⁹⁾.

خامساً: حركة الترجمة الطبية:

ظهر الاهتمام بالأمن الصحي جلياً في ترجمة العديد من الكتب الطبية من اللغة العربية أو السنسكريتية⁽⁵⁰⁾ إلى الفارسية، فلقد أولى السلطان شمس الدين ألتشمش عناية خاصة بترجمة الكتب الطبية العربية إلى الفارسية⁽⁵¹⁾ مثل كتاب الصيدنة في الطب لأبي الريحان البيروني⁽⁵²⁾، وشهد عصر السلطان محمد تغلق طفرة في التأليف في العلوم الطبية، اعتماداً على المخطوطات الطبية الهندية، ويُذكر من ذلك كتاب مجمع الزيا (Majmaa-i-Ziyai) الذي ألفه محمد بن مسعود رشيد زنكي عمر الغزنوي سنة (730هـ/1329م)، وكان من أحد رجال بلاط السلطان محمد تغلق⁽⁵³⁾.

⁽⁴⁹⁾ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص363؛ فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص89. لم تتوفر ترجمة لهذه الشخصيات.

Muhammad Siddiqi: *Studies in Arabic*, P.xxxiv.

⁽⁵⁰⁾ اللغة السنسكريتية: هي إحدى لغات الهند القديمة، وكانت لغة المكاتب والمراسلات الرسمية للسلطين والملوك، فكانت لغة البلاد الأدبية والدينية، وهي أصل كثير من اللغات التي يتكلم بها الهنود حالياً، فهي تتميز بوفرة مفرداتها وغناها. للمزيد انظر: مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م)، ص260؛ عبد الله حسين: المسألة الهندية، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012)، ص37-38؛ لويس رينو: آداب الهند، ترجمة: هنري زغيب، (دار منشورات عويدات، بيروت، 1989م)، ص6-7.

Eighhoff.F. G: *poesie heroique des indiens*, (auguste Durand, paris, 1860), P :3-20.

⁽⁵¹⁾ فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص79؛

Seyed Hossein Zarhani: *Fatawa-ye jahandari*, p.147; Fabrizio Speziale: *The Relation between Galenic Medicine and Sufism in India during the Delhi*, (East and West, Vol. 53, No. 1, 2003), p.150; Iqtidar Siddiqui: *Science of Medicine*, p.12; Suboh Aziz Natnoo: *Development in Medical*, p.104; Nripendra Kumar Shrivastava: *INDO-ISLAMIC MEDICAL TRADITION: A MOVE TOWARDS SYNTHESIS DURING THE DELHI SULTANATE PERIOD*, (Indian History Congress, V. 72, PART.I, 2011), p531.

⁽⁵²⁾ هو أبو الريحان البيروني، ولد في السند، كان مشغولاً بالعلوم الحكيمة (الطب)، ودارس لعلم الفلك، عاش بخوارزم، وله عدة مؤلفات ككتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية، وكتاب الصيدنة (الصيدلة)، تكلم فيه عن ماهية علم الأدوية، وأراء الأطباء، وقد رتبته على حروف العجم، وكان معاصر للشيخ الرئيس (ابن سينا) ودارت بينهم عدة مراسلات. ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص459.

⁽⁵³⁾ فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص81؛

Suboh Aziz Natnoo: *Development in Medical*, p.104; Iqtidar Husain Siddiqui: *Science of Medicine*, p.12.

كما أولى السلطان فيروز شاه عناية كبيرة بحركة التأليف والترجمة، حيث تم تأليف العديد من الكتب الطبية خلال فترة حكمه، منها كتابه طب فيروز شاهي (Firuzshah – Tibbi-e) الذي ألفه عام (790هـ / 1388م)، وكان هذا الكتاب دليلاً واضحاً على إتقانه لعلم الطب، قدم فيه تشخيصاً لكثير من الأمراض التي لم ترد في كتاب ابن سينا، وكتاب آخر وهو "راحة الإنسان" (Rahatal-insan) لمؤلفه الطبيب إلياس بن صاحب، المعروف باسم ضياء عام (787هـ / 1385م)⁽⁵⁴⁾.

سادساً: البيمارستانات وأنواعها ودورها في إقرار الأمن الصحي:

أنشئت المستشفيات أو دور الشفاء أو البيمارستانات أو شفا خانة أو صحة خانة بمختلف مسمياتها في عصر سلاطين دهلي⁽⁵⁵⁾، والتي لم تكن مختصة لمداواة المرضى، وتوفير العلاج لهم فحسب، بل كانت تقوم بدور معاهد علمية لإجراء التجارب العلمية والطبية، ولإلقاء المحاضرات، فبناء البيمارستانات من الأشياء التي تحظى بنوع خاص من القبول والتفضيل لدى السلاطين والملوك والأمراء⁽⁵⁶⁾.

وكما ورد: "إن من أفضل الأثر الطيب يمكن أن يقوم به أي سلطان هو أبعاد آلام الأشواك عن صدور رعاياه من المرضى الذين يكونون دوماً أسرى لعدة أمراضهم، والقيام بمثل هذا الأمر له ثواب كبير"⁽⁵⁷⁾، ولذلك وجه السلاطين الكثير من عنايتهم لبناء المستشفيات لعلاج المرضى⁽⁵⁸⁾.

⁽⁵⁴⁾ عرفان حبيب: الهند في العصور الوسطى (دراسة حضارة)، ترجمة: أحمد العباسي، مراجعة: عمر الأيوبي، (هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي، 2014م)، ص105؛ صاحب عالم الأعظمي الندوي، العنوان العتيبي: العلم والثقافة، ص246-247؛

Muhammad Siddiqi: Studies in Arabic, P.xxxii; Suboh Aziz Natnoo: Development in Medical, p.110-111; Iqtidar Husain Siddiqui: Science of Medicine, p.13.

⁽⁵⁵⁾ ابن فضل العمري: مسالك الأبصار، ج3، ص160؛ اخستان الدهلوي: بساتين الأنس، ص43؛ عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص353.

⁽⁵⁶⁾ صاحب عالم الندوي، العنوان العتيبي: العلم والثقافة في الهند، ص243؛ فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص97؛

⁽⁵⁷⁾ "كه دور گردانيدين خار بناچار از صدر بيمار كه هميشه بيجاره بيمار در علت مرض گرفتار ست . در اقامت اين فعل ثواب بسيار است". عفيف: تاريخ فيروز شاهي، ص355.

⁽⁵⁸⁾ فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص98.

تبدأ المعلومات حول البيمارستانات بعهد السلطان محمد تغلق⁽⁵⁹⁾ حيث قام السلطان ببناء العديد من البيمارستانات، فوجد في دهلي وحدها سبعون بيمارستان، تفتح أبوابها مجاناً للفقراء والمحتاجين وكل عابر سبيل⁽⁶⁰⁾.

وأما عن نظام عمل تلك البيمارستانات فلقد وصفها اخستان دهلوي حيث أبدى إعجابه الشديد بالنظام في تلك البيمارستانات آنذاك، ومن سرعة إحضار الأطباء لتشخيصه، وتجهيزهم لدوائه، وكيفية تقدم علم الطب، فكانهم يعيدون الأموات للحياة بعدما صاروا تراباً في قبورهم⁽⁶¹⁾.

وفي عهد السلطان فيروز شاه، قام بإعادة تنظيم المستشفيات والمستوصفات التي أنشئت في عهد أسلافه، وأضاف فيها بعض التغييرات⁽⁶²⁾، بالإضافة إلى إنشاء خمسة مستشفيات في دهلي، رتب فيها الأطباء، وحدد لهم رواتبهم، وأودعها بالعقاقير وعين مسؤولين لإدارتها⁽⁶³⁾، وكانت هذه المستشفيات تقدم جميع الخدمات الطبية مجاناً وعلى نفقة الدولة، بجانب العلاج المجاني، فكان المرضى يحصلون أيضاً على المأوى والغذاء والعقاقير والألبسة وكانت أهم وأعلى مستشفى في عهده "دار الشفاء"⁽⁶⁴⁾، وأما إجمالي عدد المستشفيات في عهده قيل أنها 115 مستشفى⁽⁶⁵⁾.

وكان السلطان قد أصدر تعليماته أن المستشفى لعلاج جميع فئات المجتمع من فقير وغني شريف ووضيع حر وعبد، سواء كان من أهل المدينة أو من خارجها، وكان من تعليماته أن يُعطوا الأدوية اللازمة، ويُطعموا حتى يبرأوا من علته، ويحضرون لكل مريض ما يوافق مرضه من دواء وطعام، فكان المرضى يهرعون إلى المستشفيات من كل حذب

(59) Nripendra Kumar Shrivastava: **INDO-ISLAMIC MEDICAL**, p535.

(60) ابن فضل العمري: مسالك الأبصار، ج3، ص54؛ عفيف: تاريخ فيروز شاهي: ص353؛

एल. पी. शर्मा: दिल्ली सल्तनत, पेज 210; Muhammad Siddiqi: **Studies in Arabic**, P.xxxiii;

(61) اخستان الدهلوي: بساتين الأنس، ص43؛ فاطمة محمد عبد الحي: بساتين الأنس، ص191.

(62) صاحب عالم الندوي، العنود العتيبي: العلم والثقافة في الهند، ص244.

(63) عبد الحي الحسني: الهند في العهد الإسلامي، ص375؛

एल. पी. शर्मा: दिल्ली सल्तनत, पेज 209; Bilal KOÇ: **DELHI TÜRK SULTANLIĞINDA**, s236, 246.

(64) عفيف: فيروز شاهي، ص356-357؛ عرفان حبيب: الهند في العصور الوسطى، ص105؛ صاحب عالم

الندوي، العنود العتيبي: العلم والثقافة في الهند، ص244.

(65) Aryan Bose: **Growth and Development of Medicine**, p. 821; SUBOH AZIZ: **PATRONAGE TO MEDICAL**, p.49.

وصوب⁽⁶⁶⁾، وكانت الخزينة السلطانية وحدها تتحمل جميع نفقات العلاج داخل أروقة المنشآت الطبية في سلطنة دهلي⁽⁶⁷⁾، وكان قد تم تخصيص مبلغ ستة ثلاثين مليون تانكة من عائدات السلطنة لدفع أجور الأطباء وكان 4200 مصاب يتلقون رواتب شهرية، لحين تمام شفائهم⁽⁶⁸⁾، وكل ذلك كان يتم تحت إشراف ديوان الخيرات "Diwan-- Khirat" (i)⁽⁶⁹⁾.

وليس أدل من هذا على مدى الأمن الاجتماعي الذي تمتع به أهل السلطنة، فلا فرق بين غني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع كل فرد يحصل على حقوقه الكاملة من الرعاية الصحية دون النظر إلى اعتبارات اجتماعية أو سياسية، فكل المواطنين أمام السلطنة

(66) فيروز شاه: فتوحات فيروز شاهي، 15-16؛ صاحب عالم الندوي، العنود العتيبي: العلم والثقافة في الهند، ص245؛ فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص99؛

Ishwari Prasad: **Ashort History of Muslim, P164**; Suboh Aziz Natnoo: **Development in Medical, p.109**; Iqtidar Husain Siddiqui: **Science of Medicine, p.17**; Nripendra Kumar Shrivastava: **INDO-ISLAMIC MEDICAL, p535**.

(67) عفيف: فيروز شاهي، ص357؛ صاحب عالم الندوي، العنود العتيبي: العلم والثقافة في الهند، ص245؛ فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص100؛

Ishwari Prasad: **Ashort History of Muslim, P164**; Iqtidar Husain Siddiqui: **Science of Medicine, p.17**.

(68) خيرية محمد علي آل سنة: السياسة الإصلاحية للسلطان فيروز شاه التغلقي 752-790هـ/ 1351-1388م)، (مجلة الخليج للتاريخ والآثار، مجلس التعاون الخليجي، ع13، 2018م)، ص401؛

R.L.Verma: **THE GROWTH OF GRECO-ARABIAN MEDICINE IN MEDIEVAL INDIA**, (National Commission for the Compilation of History of Sciences of India, Bahadur Shah Zafar Marg, New Delhi 1, V.5, NO.2, 1970), p.350.

(69) ديوان الخيرات: من الدواوين المهمة في سلطنة "دهلي"، وكان يُشرف عليه الصدر، وكان الصدر جهان يُعين لرئاسة هذا الديوان أحد كبار القضاة أو أحد مشاهير الفقهاء في العاصمة، وعقب توليه المنصب كان يُسمى بصاحب الخيرات، وكانت الدولة تمد هذا الديوان بالمساعدات العامة كالمال، والغذاء؛ لمساعدة الفقراء نيابة عنها، وكان الديوان بدوره هو من يدعم المحتاجين والمساكين في العاصمة، وكذا الإشراف على البيمارستانات (المستشفيات)، ومدها بما يلزم من دواء؛ لمعالجة المرضى مجاني، والإشراف على ممتلكات الأيتام والمجانين، ومساعدة الأراذل المسلمين المعدّمين، ومراعاة فاقد العقل، والبحث عن المفقودين ومتابعة الفقراء في "دهلي"، ومنحهم الرواتب، والمنح النقدية، والعينية. عفيف: فيروز شاهي، ص352؛ محمود مرعي: القضاء في الهند في عصر سلاطين دهلي (602-790هـ/ 1206-1388م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2021م)، ص92؛

Muhammad Basheer Ahmad: **the Administration of Justice in Medieval India**, (the Aligarh historical research institute, the Aligarh university, 1941), p.122; s. Jabir Raza: **Tughlaq Administration in the light of epigraphic evidence**, (Proceedings of the Indian History Congress, [Vol. 69, 2008](#)), P.232-233.

متساوين في الحقوق، والسلطان كان يعلم أن هذه حقوقهم ليست فضل منه حيث ذكر ذلك في كتابه.

ولم يكن بناء المستشفيات خلال عصر سلاطين دهلي مقتصر على العاصمة فقط، حيث أن ولاية السلطنة الهندية كانوا يشيدون في المدن والأقاليم التي يشرفون على إدارتها دورا للشفاء، تقدم هي الأخرى خدمات الرعاية الصحية للمرضى والفقراء بالمجان⁽⁷⁰⁾، وأيضا كان يوجد مستشفيات متنقلة تابعة للسلطنة⁽⁷¹⁾.

كانت المستشفيات مخططة تخطيطاً جيداً، حيث كانت مقسمة إلى أقسام مختلفة حسب الأمراض، فكانت تحتوي على غرف منفصلة للمرضى المصابين بالحمى والملاريا، وخاصة المرضى المصابون بأمراض معدية، حيث كانت لهم أجزاء منفصلة خاصة بهم لمنع انتشار تلك الأمراض⁽⁷²⁾، وكان يوجد داخل المستشفيات قسم خاص للمرضى المصابين بالجنون، كمستشفى غزنه⁽⁷³⁾، وكان من قرارات السلطان فيروزشاه أنه أمر بأن يقبض على كل من أصيب بالجنون، ويقيده في المستشفى، ويعالج بالأدوية التي وصفها له، والتي جربت ووجدت نفعاً، كما أوصى بتزويدهم بغذاء خاص⁽⁷⁴⁾، وذلك لمداوتهم وتجنب الناس أذاهم فهم غير مسئولين عن أفعالهم.

سابعاً: صناعة العقاقير

برع أطباء عصر سلاطين دهلي في التشخيص والعلاج وصناعة الأدوية، وساعدهم على ذلك توفر النباتات الطبية، مما ساعد في تقدم هذه الصناعة، ولقد قاموا بإجراء العديد من التجارب على مصادر الأدوية المتوفرة محلياً، ولقد واصلوا دراساتهم على هذه الأعشاب والأدوية، وتأثيراتها العلاجية، واستخدامها وطرق إدارتها، وإعداد الأدوية المركبة⁽⁷⁵⁾، وامتدح اخستان دهلوي براعتهم في صناعة الدواء، حتى وصف أدويتهم بأنه

⁽⁷⁰⁾ فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص99؛

Iqtidar Husain Siddiqui: **Science of Medicine**, p.17.

⁽⁷¹⁾ SUBOH AZIZ: **PATRONAGE TO MEDICAL**, p.50.

⁽⁷²⁾ H. Hilal Şahin: **Epidemics Diseases in the Mediaeval India**, S.2536.

⁽⁷³⁾ Iqtidar Husain Siddiqui: **Science of Medicine**, p.16.

⁽⁷⁴⁾ H. Hilal Şahin: **Epidemics Diseases in the Mediaeval India**, S.2537; SUBOH AZIZ: **PATRONAGE TO MEDICAL**, p.50; Muhammad Siddiqi: **Studies in Arabic**, P.xxxiv.

⁽⁷⁵⁾ ابن صاعد الأندلسي (أبو القاسم صاعد بن أحمد، ت: 462هـ / 1070م): **طبقات الأمم**، (المطبعة الكاثوليكية

للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912م)، ص12؛

Suboh Aziz Natnoo: **Development in Medical**, p.103.

لو تقطرت قطرة واحدة من شرابهم على الأرض، فإن الأموات في القبور يحيون من جديد⁽⁷⁶⁾.

ولقد استخدم أطباء الهند علم الكيمياء في المعالجات الطبية، فكانوا من الأوائل الذين قاموا بتركيب الأدوية والمستحضرات المعدنية من الذهب والفضة والنحاس والزئبق، وهي معادن تدخل في وصفات علاج بعض الأمراض، وهي معادن تزرع بها أرض الهند، كذلك ادخل الأطباء والصيدلة الهنود أوراق الأشجار وأزهارها وأثمارها في العلاجات الطبية، مثل أشجار: القرنفل، والعود الهندي، والليمون⁽⁷⁷⁾.

ومن أهم النباتات الهندية الطبية نبات التنبول⁽⁷⁸⁾، الذي استخدموه الأطباء الهنود في علاج الكثير من الأمراض كعسر الهضم والصفراء، ويعالج رائحة الفم، ويقوي اللثة، ويساعد في التئام الجروح سريعاً، وعلاج للزيف⁽⁷⁹⁾، أما نبات الفوفل⁽⁸⁰⁾ الذي كانت تشتهر به بلاد الهند فهو علاج للأسنان واللثة والمعدة، وعلاج للأورام الغليظة والالتهاب العين⁽⁸¹⁾.

كانت مستشفيات سلطنة دهلي تحتوي على غرف مستقلة ومخصصة لتخزين الأدوية، وتحضير تراكيب الأدوية والعقاقير تعرف باسم شراب خان"، كان يعين لها رئيس،

⁽⁷⁶⁾ اخستان الدهلوي: بساتين الأنس، ص 43؛ فاطمة محمد عبد الحي: بساتين الأنس، ص 191.

⁽⁷⁷⁾ فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص 95.

⁽⁷⁸⁾ تنبول أو تانبول وهي شجيرة تنمو في الهند والصين وماليزيا، يغرس كما تغرس دوالي العنب، أوراقها معطرة، والتنبول شجرة معطرة عند الهنود. ابن فضل العمري: مسالك الأبصار، ج 3، ص 80؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج 2، ص 127؛ لويس شيخو: مجاني الأدب في حقائق العرب، ج 1، (مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1913م)، ص 172.

⁽⁷⁹⁾ البيروني (أبو الريحان محمد بن أحمد، 440هـ/ 1048م): تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة للعقل أو مرزولة، (مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، 1958م)، ص 161؛ ابن البيطار (ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي، ت: 646هـ/ 1248م): الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج 1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م)، ص 182؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج 1، ص 395؛ لويس شيخو: مجاني الأدب، ص 172.

⁽⁸⁰⁾ شجرة الفوفل نخلة مثل نخل النارجيل، تحمل كبائس فيها الفوفل أمثال التمر، فمنه أسود ومنه أحمر اللون، شديد الكسر ويتفكك أجزاءه عند الكسر له رائحة طيب، وقوته قريبة من قوة الصندل. ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج 5، ص 194؛ ابن سينا (أبو علي الحسين بن علي بن عبد الله، ت: 428هـ/ 1037م): القانون في الطب، ج 1، تحقيق: محمد أمين الضناوي، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م)، ص 625؛ النويري: نهاية الأرب، ج 11، ص 130.

⁽⁸¹⁾ البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة: ص 427؛ ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية، ج 1، ص 182؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج 2، ص 127؛ النويري: نهاية الأرب، ج 11، ص 130.

وحراس لحمايتها⁽⁸²⁾، وموظفون لإدارة شؤونها، ولصرف الأدوية والأشربة التي تعطى للمرضى مجاناً⁽⁸³⁾، وفي عهد فيروز شاه أنشأ عدة كرخانات⁽⁸⁴⁾ وصلت 36 كرخان منهم كرخان خاص لصناعة الأدوية⁽⁸⁵⁾.

ثامناً: دور الأمن الصحي في مواجهة الأوبئة:

إن تاريخ الأمراض المعدية قديم قدم تاريخ البشرية، ولهذا السبب في أوقات مختلفة على مر التاريخ عانى الناس بلا هوادة من الأمراض المعدية والأوبئة، فالأوبئة هي أمراض تصيب معظم الناس خلال فترة زمنية قصيرة، وترتبط ارتباط وثيق بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية⁽⁸⁶⁾.

كان من أشد الأوبئة فتكاً في العصور الوسطى وباء الطاعون وعرف بالطاعون الدبلي⁽⁸⁷⁾ وذلك لما له من آثار سلبية كبيرة ونتائج فتاكة تدمر القوة البشرية، وتعددت

⁽⁸²⁾ Agha Mahdi Husain: **Tughluq dynasty**, (Thacker spink& co. pvt.ltd, Calcutta, 1933), p.435.

⁽⁸³⁾ فريد عبد الرشيد: **الطب والأطباء في الهند**، ص101؛

Muhammad Siddiqi: **Studies in Arabic**, P.xxxiv; Iqtidar Husain Siddiqui: **Science of Medicine**, p.17.

⁽⁸⁴⁾ الكرخانات هي عبارة عن مصانع مملوكة للدولة، لتصنيع مختلف لوازم الحياة، وكانت تدار من قبل ديوان خانة، وكانت القوى العاملة فيها من العبيد.

J.L. MEHTA: **Advanced study in the history**, p.233; Khaliq Ahmed nazami, Mohamed Habib: **A comprehensive history of India (the Delhi sultant 1206–1526)**, V5, (peoples publishing house, Bombay, 1970), p.1165.

⁽⁸⁵⁾ عفيف: **تاريخ فيروز شاهي**، ص358؛

J.L. MEHTA: **Advanced study**, p.234; Muhammad Ashraf: **Al Minhaj Being the evolution of curriculum, in the Muslim educational institutions of India**, (the Ripon Printing Press, Lahore, 1941), p.46; Suboh Aziz Natnoo: **Development in Medical**, p.111.

⁽⁸⁶⁾ H. Hilal Şahin: **Epidemics Diseases in the Mediaeval India “Some Examples in Baburnama”**, Akademik Tarih ve Düşünce Dergisi, I.2148-2292, 2023), S.2529; Serhat KÜÇÜK: **TARİHTE SALGIN HASTALIKLAR**, (Journal of Türk Yurdu, I.392, V.109, 2020), S.70.

⁽⁸⁷⁾ هو من الأمراض الوبائية القديمة هي شديدة العدوى وسريعة الانتشار والفتك ويتسبب بنسبة وفيات كبيرة جداً إذا ما انتشر في بلد ما، وهو في الأصل من الأمراض التي تصيب الحيوانات القارضة كالفتكات، ومنها ينتقل إلى الإنسان عن طريقين، إما التلامس المباشر مع الحيوانات المصابة أو عن طريق البراغيث، فتصاب الغدد اللمفاوية الموجودة في الفخذ والإبط والإذن وتبدأ بالتضخم، وتنقل الجراثيم إلى الدم مباشرة ومن أبرز أعراضه الألم الشديد المصحوب بحمى وقشعريرة مع تقيؤ وعطش شديد، فضلاً عن صداع وهذيان، وتظهر في اليوم الثالث من الإصابة دمامل سوداء تأخذ بالتضخم شيئاً فشيئاً وإذا ما تقيحت هذه الدمامل يكون هناك أمل في

أسباب انتشار هذا الوباء⁽⁸⁸⁾ فهناك من يرى أن سبب انتشار الأوبئة في تلك الفترة بسبب الغزو المغولي حيث كانوا ينزلون الخراب والدمار بكل مكان يحلون به فتزداد أعداد القتلى، وتُحرق المدن، وتُنهَب خيراتها وبالتالي تزداد نسب الأمراض ومن ثم المجاعات مما يكون المسبب الأول لظهور الأوبئة وهلاك من لم يهلك أو يقتل على أيدي المغول، وهناك من يرى أن السبب تلك العقوبات التي اتبعتها سلاطين دهلي أنفسهم من سلخ الجلد والتمثيل بالجثث وتركها في الشوارع⁽⁸⁹⁾.

ولقد انتشر هذا الوباء في العالم تلك الفترة وقضى على الكثير والكثير في مصر وبلاد الشام وأوروبا فقضى على ما يقرب من ثلث سكان أوروبا وحدها، من القرن الخامس حتى العاشر للهجرة⁽⁹⁰⁾، وقد كان لسلطنة دهلي نصيب في هذا الوباء، بل ويرى البعض أن بدايات هذا المرض كانت في الصين ثم الهند ثم انتشرت إلى بلدان العالم الإسلامي⁽⁹¹⁾، فلقد ظهر الطاعون خلال فترة سلطنة دهلي في الهند مما ألحق أضراراً جسيمة بالسكان وتفاقم الوضع في عهد السلطان محمد تغلق⁽⁹²⁾، حينما انتقل السلطان،

شفاء المصاب ونجاته من الموت، أما إذا بقيت صلبة كما هي فإنها تؤدي إلى وفاته على الأغلب في اليوم الخامس من الإصابة، كما تكون فرصة نجا المصاب وشفائه كبيرة إذا بقي حياً إلى ما بعد اليوم العاشر، كما ينتقل الطاعون من منطقة إلى أخرى بشكل سريع، إذا لم تتخذ التدابير الوقائية اللازمة لمنع انتشاره، وهذا ما كان مستحيلاً في حقبة العصور الوسطى، لعدم وجود الطرائق والوسائل الكفيلة بمنع انتقاله من إقليم إلى آخر. عبد الشافي أحمد هيكل: أثر الأزمات الاقتصادية على الحياة العلمية في العالم الإسلامي، (دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2021)، ص26، هامش1.

Özlem GENÇ: **KARA ÖLÜM: 1348 VEBA SALGINI VE ORTAÇAĞ AVRUPA'SINA ETKİLERİ**, (Tarih Okulu Dergisi, Number123-150, 2011), S.125.

(88) عبد الشافي هيكل: أثر الأزمات الاقتصادية، ص26 (89) هيام عودة محمد: وباء الطاعون في عصر الاجتياح المغولي للمشرق الإسلامي(616-658هـ/1219-1260م)، (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع1، مج1، 2022م)، ص151-152؛ هنية بهنوس: العقوبات الجسدية، 137-141.

(90) رياض سالم عواد: الأوبئة وآثارها الدينية والنفسية على المجتمع في مصر وبلاد الشام منذ القرن الخامس حتى القرن العاشر للهجرة - دراسة تاريخية-، (مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، ع93، 2022م)، ص22-23

Özlem GENÇ: **KARA ÖLÜM**, S.125

(91) ابن الوردي (زين الدين أبو حفص بن عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس الشافعي، 749هـ/1349م): ديوان ابن الوردي، تحقيق: عبد الحميد هندواي، (دار الأفاق العربية، القاهرة، 2006م)، ص87.

(92) H. Hilal Şahin: **Epidemics Diseases in the Mediaeval India**, S.2534.

لننقد النشاط السياسي في منطقة التلنك، فعلم أن وباء الطاعون⁽⁹³⁾ القاتل قد انتشر بين سكانها في ذلك الوقت (735-736هـ/1334-1335م)، ومن ثم طلب السلطان محمد تغلق شاه حرصاً على أهل سلطنته ومن دافع واجباته اتجاههم، إخلاء أهل المنطقة إلى منطقة أخرى في وقت قصير⁽⁹⁴⁾، لكن في هذه الأثناء أصيب السلطان نفسه وبعض جنوده بوباء الطاعون⁽⁹⁵⁾.

وبسبب تأثير وباء الطاعون هذا، فقد ثلث جيش السلطان محمد طغلق شاه حياتهم، لم يتمكن الكثير من الناس من الهروب من براثن هذا الوباء، فعاد السلطان إلى دولت آباد (ديوكير)، حيث تلقى العلاج هو وجنوده⁽⁹⁶⁾، فلولا تقدم الطب والرعاية الصحية في فترة حكم التغلقين لهلك السلطان بكامل جيشه، فعنجد مقارنة خسائر دهلي بخسائر أوروبا التي فقدت ثلث سكانها يتضح أن دهلي كانت متقدمة في المجال الطبي مما ساعدها على تخطي تلك الأزمة.

والمنتبع لما كُتب عن هذا الوباء يرى أن السلطان قد اتبع شروط السلامة في التعامل مع الأوبئة وهي العزل الطبي، ونقل الأصحاء من مكان الوباء، ولكن يبدو أن هذه

⁽⁹³⁾ في بعض الروايات أنه وباء الهيضة (الكوليرا)، ولكن أصبح الروايات أنه وباء الطاعون إذ كان هذا المرض هو المنتشر في تلك الفترة في مصر الشام وأوروبا. أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ص178؛

H. Hilal Şahin: Epidemics Diseases in the Mediaeval India, S.2533.

⁽⁹⁴⁾ Bilal KOÇ: DELHİ TÜRK SULTANLIĞINDA, s121-178; एन. पी. शर्मा:

दिल्ली सल्तनत, पेज 210; Fouzia Farooq Ahmed: Famines and Epidemics in Medieval India: Climatic Change or a Policy Failure?, (JRSP, V.59, No 2, 2022), p.119.

⁽⁹⁵⁾ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص481؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج3، ص208؛ الهروي: طبقات أكبري، ص172؛

Bilal KOÇ: DELHİ TÜRK SULTANLIĞINDA, s121; Haig Wolseley: Five Questions In The History Of The Tughluq Dynasty Of Delhi, (JOURNAL OF THE HOYAL ASIATIC SOCIETY, Part III, 1922), p.347.

وفي بعض الروايات أنه وباء الهيضة الكوليرا، ولكن أصبح الروايات أنه وباء الطاعون إذ كان هذا المرض هو المنتشر في تلك الفترة في مصر الشام وأوروبا. أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ص178؛

H. Hilal Şahin: Epidemics Diseases in the Mediaeval India, S.2533;

⁽⁹⁶⁾ برني: تاريخ فيروز شاهي، ص481؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج3، ص208؛ الهروي: طبقات أكبري، ص172؛ أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ص178؛

Bilal KOÇ: DELHİ TÜRK SULTANLIĞINDA, s121; Agha Mahdi Husain: the rise and fall of muhammad bin tughluq, p160; Fouzia Farooq: Famines and Epidemics in Medieval India, p.119.

الإجراءات لم تكن كافية، إذا كان فيمن نُقل إلى المنطقة الجديدة بعض المصابين مما تسبب في انتشار الوباء بين جند السلطان حتى أصابه الوباء.

ويدل انتشار هذا الوباء على مدى تأثير الأوبئة على الحالة السياسية للبلاد وعلى تحقيق الأمن الاجتماعي للسلطنة، وذلك لأنه لما مرض السلطان أشاع الناس موته فترتب على ذلك فتن عريضة، وكان الملك هوشنج "Hushange" ابن الملك كمال الدين كرك بدولة آباد، وكان بينه وبين السلطان عهد أن لا يبايع غيره أبداً لا في حياته ولا بعد موته، فلما أُرْجف بموت السلطان هرب إلى السلطان بربرة الذي يسكن بجبال مانعة بين دولة آباد وكوكن تانه، فعلم السلطان بفراره وخاف وقوع الفتنة فجدّ السير إلى دولة آباد واقتفى أثر هوشنج وحصره بالخیل، وراسل بربرة أنّ يسلمه إليه فأبى، وقال: لا أسلم دخيلي ولو آل بي الأمر لما آل برآي كنبيلة، وخاف هوشنج على نفسه فراسل السلطان وعاهده على أن يرحل السلطان إلى دولة آباد، ويبقى هنالك قطلوخان "Qutlugh Khan" معلّم السلطان ليستوثق منه هوشنج وينزل إليه على الأمان، فرحل السلطان ونزل هوشنج إلى قطلوخان وعاهده أن لا يقتله السلطان ولا يحطّ منزلته، وخرج بماله وعياله وأصحابه وقدم على السلطان فسرّ بقومته وأرضاه وخلع عليه، ولولا التقدم الطبي الذي ساعد على علاج السلطان في فترة قصيرة حتى استعاد نشاطه وهمته واستتب الأمر لكاد أن ينفطر عقده من يديه⁽⁹⁷⁾، وفي عهد فيروز شاه استطاع التقليل من حدة انتشار هذا الوباء اللعين باهتمامه بالمجال الصحي⁽⁹⁸⁾.

تاسعاً: دور الأمن الصحي في الرعاية الحيوانية:

كما اهتم سلاطين دهلي بصحة الإنسان من خلال بناء المستشفيات وتوفير الدواء واستقطاب الأطباء اهتموا كذلك بالحيوان فكان هناك مباني ملحقة بالمستشفيات أو منفصلة عنها تستعمل كعيادات للطب البيطري⁽⁹⁹⁾.

فالسلطان فيروز شاه الذي اهتم اهتماماً كبيراً بتحقيق الأمن الصحي للإنسان والحيوان والطيور، قد بنى مستشفى فيروز آباد متكاملة فريده مقارنة بمستشفيات الحكام السابقين، فقد كان لها جناحان منفصلان أحدهما مخصص لعلاج الحيوانات والطيور⁽¹⁰⁰⁾،

⁽⁹⁷⁾ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج3، ص208-209؛

عل. पी. शर्मा: दिल्ली सल्तनत, पेज 207; Haig Wolseley: Five Questions, p.347.

⁽⁹⁸⁾ Bilal KOÇ: DELHI TÜRK SULTANLIĞINDA, s249.

⁽⁹⁹⁾ فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص102؛

M.S. Rao: The History of Medicine in India and Burma, (Medical History, V. 12, I.1, 1968), P.55.

⁽¹⁰⁰⁾ فريد عبد الرشيد: الطب والأطباء في الهند، ص102؛

فلقد حظيت العلوم البيطرية في عهده باهتمام كبير، حيث تمت ترجمة كتاب قرة الملك "Kurratul Mulk"⁽¹⁰¹⁾ من الأصل السنسكريتي المعروف باسم (Salihotra) Sapotar، كما كان لفيروز شاه مؤلف في المجال البيطري وهو "Shikarnama i Firozshahi"، ناقش فيه أمراض الحيوانات وعلاجها⁽¹⁰²⁾. وكان أطباء الخيول والفيلة يعدون من الماهرين في مهنة الطب البيطري، وعلى دراية كبيرة بأمراضها وطرق علاجها، وكان من أشهر الأطباء بدر الدين الدمشقي، فكان طبيب بشري وبيطري⁽¹⁰³⁾.

عاشراً: النتائج:

- ١- أثبتت الدراسة أن السلطان فيروز شاه تغلق الذي كان ضليع في علم الطب وصناعة الأدوية، وتجبير العظام، فقد نجح في تضميد كسور العديد من زملائه هذا بجانب المؤلفات الطبية التي حققت نوعاً من الأمن الصحي ووفرت نوعاً من الحماية الصحية بشكل خاص وأمن الدولة بشكل عام.
- ٢- أكدت الدراسة على مدى ما تحقق من الأمن الاجتماعي الذي تمتع به أهل السلطنة في دهلي، فلا فرق بين غني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع كل فرد يحصل على حقوقه الكاملة من الرعاية الصحية دون النظر إلى اعتبار اجتماعية أو سياسية، فكل المواطنين أمام السلطنة متساوين في الحقوق، والسلطان كان يعلم أن هذه حقوقهم ليست فضل منه حيث ذكر ذلك في كتابه.
- ٣- أثبتت الدراسة أن تقدم الطب والرعاية الصحية في فترة حكم التليقين لولاه لهلك السلطان بكامل جيشه، فعند مقارنة خسائر دهلي بخسائر أوروبا التي فقدت ثلث سكانها يتضح أن دهلي كانت متقدمة في المجال الطبي مما ساعدها على تخطي تلك الأزمة.

Iqtidar Husain Siddiqui: **Science of Medicine**, p.16.

⁽¹⁰¹⁾ يناقش هذا الكتاب الأمراض البيطرية وطريقة علاج الحيوانات، ويرتكز على علم طب الخيول،

Suboh Aziz Natnoo: **Development in Medical**, p.112; Priya vrat sharma: **History Of Medicine In India**, (INDIAN NATIONAL SCIENCE ACADEMY, NEW DELHI, 1992), p.197.

⁽¹⁰²⁾ Suboh Aziz Natnoo: **Development in Medical**, p.112.

؛ فريد عبد الرشيد: **الطب والأطباء في الهند**، ص 62.102 برني: تاريخ فيروز شاهي، ص 3 ⁽¹⁰³⁾

٤-لقد نجحت السلطنة في التعامل مع الأوبئة بمهارة وتقنية طبية واتباع شروط السلامة في التعامل مع المرضى العزل الطبي، ونقل الأصحاء من مكان الوباء.

٥-اهتمت سلطنة دهلي بالحيوانات وبرعايتها، وذلك ليس مستبعداً عنها، فالسلطنة كانت محاربة على مدار تاريخها وأعدائها متربصين بها كل وقت والخيول والفيلة سلاح في الحرب، فكان من المنطقي أن تتوفر الرعاية لهما، وأن يكون هناك اهتمام خاص بالعلوم البيطرية.

٦-ونستطيع أن نقول إن الأمن الصحي في فترة الحكم التغلقي كان متوفرًا وبقوة، فعندما يجد المريض طبيباً يشخصه، ومستشفى تستقبله، ودواء مجانيًا متاحًا له في كل وقت، فإنه بذلك يتحقق له الأمن الصحي، وبذلك تكتمل المنظومة الكبرى ألا وهي الأمن الاجتماعي.

٧-من خلال ما سبق يتضح أن سلاطين دهلي أخذوا على عاتقهم توجيه الدعم والرعاية للمجال الصحي، وذلك في سبيل حماية أمن الدولة الصحي وذلك باهتمامهم الشخصي بعلم الطب، بل والاشتغال به، وكذلك سعيهم إلى استقطاب الأطباء والمتخصصين في المجال الصحي والقيام على رعاية شئونهم، بالإضافة إلى إنشاء دور الرعاية الصحية من البيمارستانات وغيرها الأمر الذي أدى إلى نجاح التدابير الوقائية في مواجهة الأوبئة والأمراض التي تعرضت لها الدولة والحد من أخطارها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- ١- ابن أبي أصيبعة (أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، ت: 668هـ / 1270م): **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق نزار رضا، (دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت).
- ٢- البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة، ت: 256هـ / 870م): **صحيح البخاري**، ج7، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، 1422هـ).
- ٣- ابن بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، ت: 779هـ / 1377م): **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)**، ج3، (أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1417هـ).
- ٤- البيروني (أبو الريحان محمد بن أحمد، 440هـ / 1048م): **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة للعقل أو مرزولة**، (مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، 1958م).
- ٥- ابن البيطار (ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي، ت: 646هـ / 1248م): **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، ج1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م).
- ٦- ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، ت: 458هـ / 1066م): **المحكم والمحيط الأعظم**، ج10، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ / 2000م).
- ٧- ابن سينا (أبو علي الحسين بن علي بن عبد الله، ت: 428هـ / 1037م): **القانون في الطب**، ج1، تحقيق: محمد أمين الضناوي، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م).
- ٨- ابن صاعد الأندلسي (أبو القاسم صاعد بن أحمد، ت: 462هـ / 1070م): **طبقات الأمم**، (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912م).
- ٩- ابن عبد المنعم الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت: 900هـ / 1495م): **الروض المطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، (مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت ط2، 1980م).
- ١٠- ابن فضل العمري (أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي، ت: 749هـ / 1348م): **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ج3، (المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423هـ).
- ١١- القزويني (ابن محمد بن محمود، ت: 682هـ): **آثار البلاد وأخبار العباد**، (دار

صادر، بيروت، د. ت).

١٢- المنجم (إسحاق بن الحسين، ت: ق4هـ / 10م): آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، (عالم الكتب، بيروت، 1408هـ).

١٣- ابن الوردي (زين الدين أبو حفص بن عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس الشافعي، 749هـ/1349م): ديوان ابن الوردي، تحقيق: عبد الحميد هنداي، (دار الأفاق العربية، القاهرة، 2006م).

١٤- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي، ت: 626هـ/1228م): معجم البلدان، ج4، (دار صادر، بيروت، 1995م).

ثانيًا: المصادر الفارسية:

١٥- اخستان الدهلوي (محمد بن صدر تاج عبدوسي، ت: 752/1315م): بساتين الأنس، تصحيح: نذير أحمد، (مركز تحقيقات فارسي، رايوني فرهنگي سفارت جمهوري اسلامي ايران، دهلي نو، 1389هـ.ش/2010م).

١٦- برني (ضياء الدين بن مؤيد الملك بن بارسك بن برلاس، ت: 777هـ/1375م)، تاريخ فيروز شاهي، بتصحيح: مولوي سيد أحمد خان، واهتمام: وليم ناسوليس، (طبعة كلكتة، الهند، 1862م).

١٧- عفيف (شمس سراج، ت: 789هـ/1387م): تاريخ فيروز شاهي، مقدمة: محمد رضا نصيري، تصحيح: مولوي ولايت حسين، (انتشارات أساطير، تهران، 1385هـ.ش).

١٨- فيروز شاه (رجب أسبدار تغلق، ت: 789هـ/1387م): فتوحات فيروز شاهي، تصحيح: شيخ عبد الرشيد، (مطبوعات شعبه تاريخ، مسلم يونيورسكي على كده، 1954ش).

ثالثًا: المراجع العربية:

١٩- أحمد عيسى بك: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، (دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1981م).

٢٠- أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، (مكتبة الآداب، القاهرة، 1975م).

٢١- إيناس حمدي سرور: في تاريخ وحضارة الإسلام في الهند "منذ أواخر القرن السادس الهجري/ أوائل القرن الثالث عشر الميلادي حتى منتصف القرن العاشر الهجري/ أوائل القرن السادس عشر الميلادي"، (دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2023م).

- ٢٢- حاجي خليفة: كشف الظنون، ج2، (مكتبة المثنى، بغداد، 1941م).
- ٢٣- خير الدين بن محمود الزركلي: الأعلام، ج6، (دار العلم للملايين، ط15، 2002م).
- ٢٤- صاحب عالم الأعظمي الندوي، العنود فهد العتيبي: العلم والثقافة في الهند زمن السلطان فيروز شاه تغلق (752-790هـ / 1351-1388م) دراسة تاريخية في ضوء المصادر المعاصرة، (المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2020م).
- ٢٥- عبد الحي فخر الدين الحُسنِي: الثقافة الإسلامية في الهند معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف، (مؤسسة هنداوي، مصر، 2015م).
- ٢٦- عبد الله حسين: المسألة الهندية، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012).
- ٢٧- مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م).
- ٢٨- لويس شيخو: مجاني الأدب في حدائق العرب، ج1، (مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1913م).
- ٢٩- نظام الدين أحمد بخشي الهروي: المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الإستعمار البريطاني، الترجمة الكاملة لكتاب طبقات أكبري، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، (الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، 1995م).

رابعًا: المراجع المعربة:

- ٣٠- عرفان حبيب: الهند في العصور الوسطى (دراسة حضارة)، ترجمة: أحمد العباسي، مراجعة: عمر الأيوبي، (هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي، 2014م).
- ٣١- لويس رينو: آداب الهند، ترجمة: هنري زغيب، (دار منشورات عويدات، بيروت، 1989م).

خامسًا: المراجع الفارسي:

- ٣٢- عبد الحق دهلوي: أخبار الأخيار في أسرار الأبرار، تصحيح: عليم أشرف خان، (انجمن آثار ومفاخر فرهنگي، تهران، 1384هـ ش).

سادسًا: المراجع الأردية:

- ٣٣- عبد الحق دهلوي: أخبار الأخيار في أسرار الأبرار، تصحيح: عليم أشرف خان، (انجمن آثار ومفاخر فرهنگي، تهران، 1384هـ ش).

سابعًا: الدوريات:

- ٣٤- إبراهيم محمد علي مرجونة: إدارة علاء الدين محمد شاه لبلاد الهند (695-715هـ/1296-1316م)، (مؤتمر نظم الحكم والإدارة عبر عصور التاريخ، حصاد 24، اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، 2016م).
- ٣٥- أسماء يوسف ذياب الكندي: الدولة الأموية وجهودها في الرعاية الصحية والطبية (41-132هـ/ 662-750م)، (بحث منشور في مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2021م).
- ٣٦- خيرية محمد علي آل سنة: السياسة الإصلاحية للسلطان فيروز شاه التغلقى (752-790هـ/ 1351-1388م)، (مجلة الخليج للتاريخ والآثار، مجلس التعاون الخليجي، ع13، 2018م).
- ٣٧- رضا عبد الحكيم: نساء الهند في كتابات ابن بطوطة، (مقال منشور في تراث، إصدارات مركز سلطان بن زايد، ع218، 2017م).
- ٣٨- رياض سالم عواد: الأوبئة وآثارها الدينية والنفسية على المجتمع في مصر وبلاد الشام منذ القرن الخامس حتى القرن العاشر للهجرة - دراسة تاريخية-، (مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، ع93، 2022م).
- ٣٩- فريد عبد الرشيد فريد سليم: الطب والأطباء في الهند في عصر سلاطين دهلي منذ بداية دولة المماليك حتى نهاية دولة آل تغلق (602-816هـ/ 1206-1414م)، (مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، ع16، 2024م).
- ٤٠- محمود محمد إبراهيم، نجاح يوسف عبد التواب مرجاوي: جوانب من الأنشطة الحرفية لعلماء الهند عصر سلطنة دهلي (603-750هـ/ 1206-1349م)، (مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، ع12، ج1، 2022م).
- ٤١- هيام عودة محمد: ووباء الطاعون في عصر الاجتياح المغولي للمشرق الإسلامي (616-658هـ/ 1219-1260م)، (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع1، مج1، 2022م).
- ثامناً: الرسائل العلمية:
- ٤٢- عبد الشافي أحمد محمد هيكل: استراتيجية حماية أمن الدولة في عصر المماليك البحرية، رسالة دكتوراه غير منشورة (كلية الآداب، جامعة دمنهور، 2021م).
- ٤٣- فاطمة محمد عبد الحي: بساتين الأنس لمحمد بن صدر تاج عبدوس اخستان الدهلوي (752-700هـ/ 1301-1351م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، 2022م).

- ٤٤- محمد رفعت السباعي محمد: دولة المماليك في بلاد الهند ودورها السياسي والحضاري (602-689هـ / 1205-1290م)، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، قسم التاريخ والحضارة، جامعة الأزهر، القاهرة، (2017م).
- ٤٥- محمود مرعي: القضاء في الهند في عصر سلاطين دهلي (602-790هـ / 1206-1388م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2021م).

تاسعًا: المراجع الأجنبية:

- 46-Aryan Bose: **Growth and Development of Medicine in Medieval India: Delhi Sultan Era**, (International Journal of Science and Research, V 13, I2, 2024).
- 47-Agha Mahdi Husain: Tughluq dynasty, (Thacker spink& co. pvt.ltd, Calcutta, 1933).
- 48-Eighhoff.F. G: **poesie heroique des indiens**, (auguste Durand, paris, 1860).
- 49-J.C. Powell Prince: **A History of India**, (THOMAS NELSON AND SONS LTD, LONDON, 1955).
- 50-Khaliq Ahmed nazami, Mohamed Habib: **A comprehensive history of India (the Delhi sultant 1206-1526)**, V5, (peoples publishing house, Bombay, 1970).
- 51-Kishori prasad sahu: **SOME ASPECTS OF NORTH INDIAN SOCIAL LIFE (1000-1526 A.D)**, (Punthi pustak calcuta, India, 1973).
- 52-Muhammad Ashraf: **Al Minhaj Being the evolution of curriculum, in the Muslim educational institutions of India**, (the Ripon Printing Press, Lahore, 1941).
- 53-Muhammad Basheer Ahmad: **the Administration of Justice in Medieval India**, (the Aligarh historical research institute, the Aligarh university, 1941),
- 54-Muhammad Zubayr Siddiqi: **Studies in Arabic and Persian Medical literature**, (Calcutta University Press, 1959).
- 55-Priya vrat sharma: **History Of Medicine In India**, (INDIAN NATIONAL SCIENCE ACADEMY, NEW DELHI, 1992).
- 56-Seyed Hossein Zarhani: **Fatawa-ye jahandari: Hybrid Political Theory in the Delhi Sultanate (Perso-Islamic and Endogenous Traditions of Statecraft in India)**, (Pentagon Press, New Delhi, 2017).
- 57-Stanley Lane Pool: **the Muhammeden Dynasties Chronological and Genealorical Tables with Historical Introductions**, (Archibald Constable and Company, india).
- 58-UNDP: **Human Development Report 1994**, (Oxford University Press, New York, 1994).

عاشرًا: المراجع الهندية:

- 59-एल. पी. शर्मा: **दिल्ली सल्तनत**, (क्ष्मीनारायण बप्रवान, पुस्तक प्रकाशक व विक्रेता, द्वारा प्रागिव तप: हरी कम्पोजित हाडम द्वारा कम्पोज एवं हरीहर मेरा, आगरा द्वारा मुद्रित, 1973).

الحادي عشر: الدوريات الأجنبية:

- 60-Anilla Mobasher: **Revisiting the delhi Sultans In the light of their Patronage towards Learning and Education**, (Journal of the Research Society of Pakistan, vol 5, no2, 2013).
- 61-Arshad Islam: **The Delhi Sultanate**, (Intellectual Discourse, IIUM Press, ISSN 0128-4878, 2017).
- 62-Fabrizio Speziale: **The Relation between Galenic Medicine and Sufism in India during the Delhi**, (East and West, Vol. 53, No. 1, 2003).
- 63-Fouzia Farooq Ahmed: **Famines and Epidemics in Medieval India: Climatic Change or a Policy Failure?**, (JRSP, V.59, No 2, 2022).
- 64-H. Hilal Şahin: **Epidemics Diseases in the Mediaeval India "Some Examples in Baburnama"**, (Akademik Tarih ve Düşünce Dergisi, I.2148-2292, 2023).
- 65-Haig Wolseley: **Five Questions In The History Of The Tughluq Dynasty Of Delhi**, (JOURNAL OF THE HOYAL ASIATIC SOCIETY, Part III, 1922),
- 66-Iqtidar Husain Siddiqui: **Science of Medicine and Hospitals in India during the Delhi Sultanate Period**, (SAGE Publications, Los Angeles, London,2012).
- 67-Ishtiaq husain qureshi: **the Administration of the sultanate of dehli**, (sh. Muhmmmed ashraf, kashmiri bazar, lahore, 1942).
- 68-Müslüme Melis SAVAŞ: **ALT KITAYA TAŞINAN TÜRK-İSLÂM DEĞERİ EĞİTİME SARAY KADINLARI ÜZERİNDEN BAKMAK**, (Selçuk Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Dergisi, Türkiyat, 2021).
- 69-Nripendra Kumar Shrivastava: **INDO-ISLAMIC MEDICAL TRADITION: A MOVE TOWARDS SYNTHESIS DURING THE DELHI SULTANATE PERIOD**, (Indian History Congress, V. 72, PART.I, 2011).
- 70-Özlem GENÇ: **KARA ÖLÜM: 1348 VEBA SALGINI VE ORTAÇAĞ AVRUPA'SINA ETKİLERİ**, (Tarih Okulu Dergisi, Number123-150, 2011).
- 71-R.L.Verma: **THE GROWTH OF GRECO-ARABIAN MEDICINE IN MEDIEVAL INDIA**, (National Commission for the Compilation of History of Sciences of India, Bahadur Shah Zafar Marg, New Delhi 1, V.5, NO.2, 1970).
- 72-S. Haluk KORTEK: **BİLİMİN KORUYUCULARI OLARAK DELHİ-TÜRK SULTANLARI (1206-1414)**, (Avrasya Sosyal ve Ekonomi Araştırmaları Dergisi (ASEAD), CİLT 4 , SAYI 11, 2017).
- 73-s. Jabir Raza: **Tughlaq Administration in the light of epigraphic evidence**, (Proceedings of the Indian History Congress, Vol.69, 2008).
- 74-Suboh Aziz Natnoo: **Development in Medical Science in India during Sultanate and Mughal Periods**, (DOCTOR OF PHILOSOPHY IN HISTORY, Faculty of Social Sciences University of Jammu, Jammu, 2017).
- 75-_____ : **PATRONAGE TO MEDICAL SCIENCE UNDER TUGHLAQ DYNASTY (1320-1413)**, (JOURNAL OF INTERNATIONAL ACADEMIC RESEARCH FOR MULTIDISCIPLINARY, Volume 3, Issue 9, 2015).